255 - ـ فصل : نصيحة للشباب .

ينبغي للصبي إذا بلغ أن يحذر كثرة الجماع ليبقى جوهره فيفيده ذلك في الكبر لأنه مر الجائزة كبره .

و الاستعداد للجائز حزم فكيف للغالب ؟ كما ينبغي أن يستعد للشتاء قبل هجومه .

و متى أنفق الحاصل وقت القدرة تأذى بالفقر إليه وقت الفاقة .

و ليعلم ذو الدين و الفهم أن المتعة إنما تكون بالقرب من الحبيب و القرب يحصل بالتقبيل و الضم و ذلك يقوي المحبة و المحبة يلذ و جودها و اوطء ينقص المحبة و يعدم تلك اللذة .

و قد كان العرب يعشقون و لا يرون وطء المعشوق قال قائلهم : إن نكح الحب فسد فأما الإلتذاذ بنفس الوطء فشأن البهائم .

و لقد تأملت المراد من الوطء فوجدت فيه معنى عجيبا يخفى على كثير من الناس و هو أن النفس إذا عشقت شخصا أحبت القرب منه فهي تؤثر الضم و المعانقة لأنهما غاية في القرب .

ثم تريد قربا يزيد على هذا فيقبل الخد ثم تطلب القرب من الروح فيقبل الفم لأنه منفذ إلى الروح .

ثم تطلب الزيادة فيمص لسان المحبوب و قد كان رسول ا صلى ا عليه و سلم يتوشح عائشة و يقلبها يمص لسانها .

فإذا طلبت النفس زيادة في القرب إلى النفس استعملت الوطء .

فهذا سره المعنوي و يحصل منه الالتذاذ الحسي